جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة

The aesthetics of ceramic ornaments in the ancient Egyptian civilization

م.م. ثائر حاتم هاتف

thaerhatem2@gmail.com

07801368088

وزارة التربية / مديرية تربية بابل

ملخص البحث

البحث الحالي يتكون من أربعة فصول، أهتم الأول منها ببيان مشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة عن التساؤل الاتي: ماهي جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة ؟

واهمية البحث والحاجة اليه ثم هدف البحث المتمثل في : تعرف جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة .ثم حدود البحث وتحديد المصطلحات

فيما اشتمل الفصل الثاني على مبحثين الاول : الفخار والخزف المصري القديم

الثاني : صناعات الحلي في الحضارة المصرية القديمة

ثم المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري ،فيما شمل الفصل الثالث اجراءات البحث المتمثلة في مجتمع البحث ، وعينة البحث ، واداة البحث ، ومنهج البحث ثم تحليل عينة البحث البالغة 5 نماذج من الحلي الخزفية المصرية القديمة ، أما الفصل الرابع فاحتوى على نتائج البحث ومنها:

1. تهيمن على الزخارف الخاصة بالحلي الخزفية التراكيب الهندسية والخطوط والدوائر والحزوز ، جنبا الى جنب مع الاشكال الحيوانية مثل الافاعي والخنفساء وغيرها .
2. كانت بعض انواع الحلي تصاغ خصيصا للاطفال وتصنع باحجام تناسب اجسامهم وهذا يدل على شيوع لبس الحلي وقوة الايمان بقدراتها كتمائم وحروز لحفظ الاشخاص وجلب الحظ الجيد لهم.

والاستنتاجات ومنها : 1- يرتبط اختيار الخزافين للون الازرق الفيروزي باعتقاد متوارث بقدرة هذا اللون على طرد الشر وحفظ الناس من عيون الحاسدين والحاقدين .

وكذلك التوصيات والمقترحات وفهرس مصادر البحث وملخص البحث باللغة الانكليزية .

الكلمات المفتاحية: جماليات الحلي, النحت الخزفي, الحضارة المصرية القديمة.

Research Summary

The current research consists of four chapters, the first of which is concerned with a statement of the research problem, which was determined by answering the following question: What are the aesthetics of ceramic ornaments in the ancient Egyptian civilization?

And the importance of the research and the need for it, then the research goal represented in: Knowing the aesthetics of ceramic ornaments in the ancient Egyptian civilization. Then the limits of the research and defining the terms

The second chapter included two topics, the first: ancient Egyptian pottery and ceramics

Second: Jewelery industries in the ancient Egyptian civilization

Then the indicators that the theoretical framework ended with, while the third chapter included the research procedures represented in the research community, the research sample, the research tool, the research method and then the analysis of the research sample amounting to 5 samples of the products of contemporary Iraqi formation. The fourth chapter contained the results of the research, including:

1. The decorations for ceramic ornaments are dominated by geometric structures, lines, circles and grooves, along with animal shapes such as snakes, beetles, and others.
2. Some types of jewelry were specially formulated for children and made in sizes that suit their bodies.

And the conclusions, including: 1- The potters' choice of the turquoise blue color is linked to an inherited belief in the ability

of this color to expel evil and save people from the eyes of the envious and haters.

As well as recommendations, suggestions, index of research sources and a summary of the research in English

Keywords: aesthetics of jewelry, ceramic sculpture, ancient Egyptian culture.

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يمثل حب الجمال والفن والرغبة في صناعة الاشياء الجميلة فطرة انسانية اصيلة خلقها الله لدى الانسان لكي يتمم مشيئته السامية في تعمير الارض وصنع الاشياء التي تساعده في حياته واضافة لمسات الابداع والجمال عليها ، فالإنسان يحب ان يقوم بتجميل ملابسه واثاث منزله وكذلك جسده حيث وجد فن الوشم على الجسد منذ اقدم العصور ، كما تعلم الانسان صناعة الحلي التي يزين بها جسده من ابسط الاشياء التي تتوافر في بيئته من الاحجار الملونة او ريش بعض الطيور الجميلة او صنع العقود حول رقبته من الاصداف ومن اسنان الحيوانات المفترسة او العقود حول معصميه من القواقع او الزهور، وقد كانت لهذه الانواع المختلفة من الحلي البسيطة اغراض سحرية او وظائف روحية تتمثل في حماية الانسان من الشرور او المرض او من الحيوانات المفترسة والاعداء ، ومع تطور الصناعات اليدوية التي يقوم بها الانسان اهتدى الانسان الى تشكيل الطين وتجفيفه ثم طوره الى صناعة الاواني الفخارية المختلفة ثم عمل الخرز الملونة التي تستخدم في تراكيب الحلي المختلفة من عقود واساور واقراط وخلاخيل تكون مصنوعة كليا من الخزف الملون او بصناعة اجزاء منها تربط بالخيوط او الاسلاك المعدنية او الالياف لغرض التزين بها محلي ذات الوان مبهجة وعبارة عن تمائم تبعد الاذى عن الناس ، وقد تنوعت وتخصصت صناعة الحلي الخزفية مع مرور الزمن فصار هناك خزافون مختصون في صناعة الخرز متعددة الاشكال والالوان ، كما اصبحت هناك انواع من الحلي المخصصة للنساء او الرجال او الاطفال وحتى الحيوانات مثل الخيول والابل والابقار حيث توضع في اعناقها انواع من القلائد الخزفية الملونة التي تعلق فيها الاجراس او الحروز المكتوبة لحمايتها من العين والحسد ، ثم اصبحت صناعة الحلي الخزفية تصنف بحسب المراتب الاجتماعية فهناك اجزاء خزفية تدمج مع المصوغات الذهبية او الفضية او النحاسية بحسب ثروة الاشخاص ومكانتهم الاجتماعية ، وفي الحضارة المصرية القديمة نشأت صناعة الحلي الخزفية في عصور مبكرة وانتشرت بين الناس وتنوعت اشكالها واغراضها وتصاميمها من عصر لآخر ومن صانع لآخر ، فكانت الحلي الخزفية شائعة بين الطبقات الفقيرة في المجتمع، اما طبقات الملوك والامراء والاثرياء وكهنة المعابد فكانوا يرتدون الحلي الذهبية الثمينة المطعمة بأجزاء من الخزف المزجج بالوان مختلفة وبأشكال هندسية او عضوية جميلة ، من هنا

يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي : ماهي جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة ؟

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه :

1- يعرض البحث الحالي بدايات صناعة الخزف المصري القديم وتطوره .
2- يقدم البحث الحالي عرضا لتاريخ وانواع الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة .
3- يفيد الباحثين في انواع الحلي المصرية القديمة وطرق صناعتها وخاماتها الاساسية.

ثالثاً: هدف البحث: تعرف جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة .

رابعاً: حدود البحث :

1- زمانية : 3100ق.م بداية عصر الاسرات – 667 ق.م الغزو الاشوري لمصر.
2- موضوعية : الحلي المصرية القديمة المصنوعة من الخزف او المطعمة بالخزف .
3- مكانية : مصر .

خامساً: تحديد المصطلحات :

1- الجمالية : لغة : الجمال: الحُسْن، وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة جميلة (الرازي, 1983, ص111) .
2- اصطلاحا: عرفه صليبا: الجمالية: صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا (صليبا, 1987, ص40).
3- وردت في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة انها: نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية، وتختزل جميع عناصر العمل الفني في جمالياته (12Osborne, 1988, P).
4- الحلي لغة : حلي ، يحلو ، المصدر الحلاوة ، وحلي الطعام: كان حلوا(الفيررزآبادي, 1980, ص116).
5- الحلي اصطلاحا : مايتزين به من الحجارة والمعادن المصوغة (أحمد, 2018, ص64) .

الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث

المبحث الاول : الفخار والخزف المصري القديم

تعد نتاجات الفخار والخزف من ارقى الفنون التي عرفتها الانسانية وسارت مع الحضارات منذ القدم كما استطاع الفنان ان يثبت انه قادر على ان يحقق احتياجاته ويعبر عن نفسه من خلال الاشكال الخزفية والفخارية من اللمسات الفنية التي يتركها على سطوح الاشكال وعلى مر العصور نجد ان الفنان المصري حاول استخدام الخامات البيئية في تشكيلاته الفنية , فتشكيل الطين هو اول عمل يتجه اليه عقل الانسان الذي

يعيش على الفطرة لتشكيل الاواني التي يحتاجها في حياته اليومية (مجموعة كتاب, 2020, ص77).

بدأ المصريون في صناعة الفخارمنذ عصر الدولة القديمة بحدود 4000 قبل الميلاد واتبع الفخارون المصريون القدماء تقنية صناعة الفخار يدويا اي البناء اليدوي للاشكال دون الاعتماد على العجلات الدوارة حيث تكشف العديد من القطع الفخارية المستخرجة من اثار مصر القديمة الى اتباع الفخارين تقنية البناء اليدوي بالاشرطة فيما كانت الزخارف في كثير من الأحيان بسيطة وكانت الأنماط عادة عبارة عن تصميمات هندسية بسيطة او حزوز او خربشات عشوائية بواسطة الادوات الحادة على السطوح الطينية (السعيدي, 2018, ص295).

وقد بدأ الخزفيون المصريون استخدام عجلة الفخار في الفترة ما بين 2600 قبل الميلاد و 2500 قبل الميلاد حيث تعتبر هذه الفترة الزمنية بمثابة العصر الذهبي للمملكة القديمة وفيها سمحت عجلة الخزاف بزخارف وتزويقات أكثر اتقانا واتساقا مما أدى الى تطور الزخارف وتنوعها الى جانب اتساع حجم الانتاج الفخاري بوساطة عجلة الفخار (لوكس, 1991, ص34) .

الخزف من الفنون التي نالت قسطا وفيرا من الجهود والعناية في عهود فراعنة مصر وقد سجل المصريون القدماء في مقابر بنى حسن التي اكتشفت في منطقة المنيا بمصر رسوما تخطيطية توضح الطرق العلمية التي استعملت لتشكيل الاواني الفخارية (لوكس, 1991, ص34) .

ويعتبر وادي النيل من اقدم الاماكن التي مارس فيها الانسان صناعة الفخار وذلك لان النهر يحمل في مائه الغرين الذي يترسب سنة بعد اخرى في مختلف مناطق الوادي وقد امكن الحصول على طينات ممتازة لتشكيل الفخار في اماكن متعددة وعلى اعماق مختلفة لذلك كانت الطينات التي استعملت محملة بأكسيد الحديد واليه يرجع لون المشغولات الفخارية الحمراء لان طمي النيل يحتوي على نسبة كبيرة من اكسيد الحديد .(وهناك لوحة جدارية من مقابر حسن توضح الطرق العملية التي اتبعها الخزاف المصري القديم في تشكيل اوانيه الفخارية وحرقها فيظهر العمال في يسار اللوحة يدوسون الطينات بالاقدام ويليهم العمال يقومون بتشكيل الاواني على عجلة الخزاف وفي اسفل الصورة العمال يقومون بحرق الاطيان في الافران المعدة لذلك (البيومي, 2018, ص3-4).

مراحل صناعة الخزف
مقطع من رسم جداري
في مقابر حسن
مصر الوسطى

تعتمد المعلومات المتوفرة عن طبيعة وتنظيم صناعة الفخار المصري القديم على رسومات المقابر والنماذج والبقايا الأثرية لورش الفخار ومن سمات تطور الخزف المصري أن طرق الانتاج الجديدة التي تم تطويرها بمرور الوقت لم تحل تماما محل الأساليب القديمة ، بل وسعت الذخيرة بدلا من ذلك ، بحيث أصبح لكل مجموعة في نهاية المطاف تقنية التصنيع الخاصة بها ، فقد استخدم الخزافون المصريون مجموعة متنوعة من تقنيات الزخرفة والزخارف يرتبط معظمها بفترات زمنية محددة مثل إنشاء أشكال غرائبية وهندسية ، والزخرفة بالشقوق ، وعمليات الحرق المختلفة ، وتقنيات الرسم على الفخار (محمد, 2021, ص236).

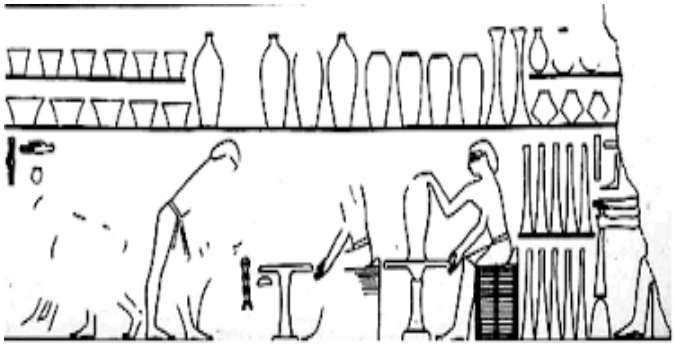

تصوير إنتاج الخزف
في عصر الدولة القديمة
مصطبة تي دي

يعد فهم المواد الخامات أمرا ضروريا لفهم تطوير وإنتاج وتصنيف الخزف المصري في علم الآثار المصري ، ويعتبر التمييز بين طين النيل وطين المارل أمرا أساسيا،كما يمكن اعتبار مخاليط نوعي الطين على أنها مجموعة ثالثة ، وطين النيل هو نتيجة تآكل المواد الموجودة في الجبال الإثيوبية ، والتي تم نقلها إلى مصر عن طريق النيل ، حيث ترسب هذا الطين على ضفاف النيل في مصر منذ أواخر العصر الجليدي بسبب الفيضان من الناحية الكيميائية يتميز هذا الطين بمحتوى عال من السيليكوم ومستوى عال من أكسيد الحديد ويحتوي على العديد من حبيبات الرمل والحجر(صالح, 1962, ص89).

إناء خزفي نمط أبيض مبطن

ويتم العثور على طين المارل أو الطين الصحراوي على طول وادي النيل ، من إسنا إلى القاهرة في الواحات وعلى أطراف دلتا النيل ، وهو حجر أصفر أبيض موجود في رواسب الحجر الجيري نشأت رواسبه في العصر الجليدي عندما قام نهر النيل الأصلي وروافده بترسيب هذا الطين في ما كان في السابق صحراء , ويحتوي طين المارل على مجموعة من أنواع الطين بناء على مادته الأساسية ، وبشكل عام فيه نسبة أقل من السيليكوم ومحتوى أعلى بكثير من الكالسيوم (رشدي, 2013, ص213).

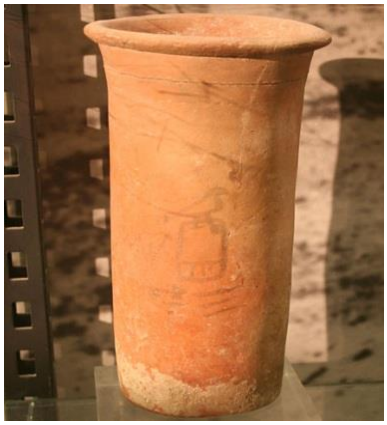

إناء من طين المارل
من الأسرة الأولى

كما وجد تمثال لخزاف مصري جالس امام عجلته وذلك في حوالي الاسرة السادسة في الدولة القديمة , وهو يبين بوضوح ان المصريون القدماء قد استخدموا العجلة دولاب الفخار (Doherty, P, 1152015) .

تمثال الخزاف المصري

المبحث الثاني : صناعات الحلي في الحضارة المصرية القديمة

يمثل حب الجمال والتزين بالحلي فطرة انسانية اصيلة لذلك أبدع الانسان قديما وحديثا فى

صنع الحلي وتنويعها ، فمنذ بداية عصور ما قبل التاريخ استخدم الإنسان ما وجده فى الطبيعة مثل المحار والقواقع والعظم والطين المحروق ليصنع منها حلى بسيطة، وعلى مر العصور استخدم خامات أخرى مثل الفيروز والعقيق بالاضافة للذهب الذى كان يحصل عليه من منطقة الجبال التى تقع بين النيل والبحر الأحمر في مايدعى وادى الحمامات بينما كانت الفضة قليلة وغالبا ما كانت تستورد من الخارج(حسن, 2019, ص170) .

تنوعت الخامات والالوان التي استخدمها المصري القديم في صناعة الحلي من عصر لاخر ففي عصور ما قبل التاريخ استخدم الاصداف والخرز والعاج ومخالب الحيوانات وعظامها ثم استخدم احجارا كريمة ونصف كريمة فضلا عن الذهب ، اما في عهد المملكة الوسطى (2050- 1710ق.م) فقد بلغت الصياغة ذروتها واظهر المصري القديم تحكما كبيرا وقدرة فائقة في تصنيع المعادن ومزج معدن ثمين مع معدن اخر وابدع ماوصل اليه فن صياغة الحلي في الدولة الوسطى الصدريات وعصابات الرأس والتيجان والمرايا والاحزمة وقد صنعت جميعها من الذهب المطعم بالاحجار الكريمة ذات الزخارف النباتية ، وفي عصر الدولة الحديثة (1782- 1570ق.م) انفتحت مصر على الحضارات الاسيوية مما ادى الي اخراج قطع لازالت تبهر ابصار زائريها في متاحف العالم (الهادي, 2020, ص478) .

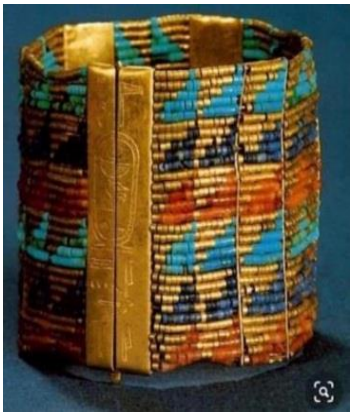

سوارمن الذهب والاحجار
الكريمة الاسرة 18

كما تميزت حلي العصر الحديث بالتطعيم بالزجاج الاحمر والعقيق والفيروز والزجاج الازرق واستعمال غطاء الرأس الذي يعد تطورا للزهور التي تتخلل الظفائر فهنالك بعض التيجان تكونت من ثمانمائة وخمسين زهرة صغيرة من الذهب المرصع مما يتيح لها المرونة ويكفل استدارتها حول الرأس والتدلي فوق الاكتاف، فقد اعتاد الملوك في الدولة الحديثة تكريم كبار رجال الدولة وذلك بمنحهم مايسمى ذهب الشجاعة وهو عبارة عن قلائد ثقيلة من اقراص من ذهب الشجاعة يهديها الملك الى رجاله ومن معهم من نسائهم ، وقد امتازت هذه الحلي بثقل وزنها فقد عثر في العصور المتأخرة على عقود فضية وذهبية خالصة عل شكل كرات وكذلك اقراط في شكل اطواق كبيرة وصدريات ثقيلة مطعمة بأحجار مختلفة الالوان وتحمل تصميماتها معاني رمزية ، فضلا عن استخدام القلادات العريضة ذات الصفوف العديدة من لون واحد او الوان متعددة (الهادي, 2020, ص479).

قلادة صدرية من الذهب
والاحجار الكريمة عثر
عليها بمنطقة اللاهون بمصر

اقبل المصرين منذ اوائل العصر الحجري الحديث على صناعة الحلي , وخاصة ما كان منها من الخرز, ومازالوا يرقون بصناعتها ,حتى بلغوا من ذلك مستوى رفيعا في عهد الاسرات (1580-1050ق.م) ويشهد بذلك ما كان لهم من مهارة فائقة وبراعة كبيرة في تنسيق الوان الخرز معا ودقة نظمه, ولم يكن المصريون يصنعون الحلى ليزينوا بها صدورهم ومعاصمهم فحسب وانما كانوا يتعوذون بها ايضا في بعض الاحيان على الاغلب , بل ان العقود من الخرز الطبيعي او المصنوع كانت في الاصل اشبه بتمائم ، ولقد عثر في مرمدة بنى سلامة (4800ق.م) على معلقات في الحلي منها ما هو من الحجر على شكل قطع هندسية الاشكال من حجم صغير , ومنها ماصنع من سن الخنزير البري (حسن, 2019, ص176) . فكان الغرض من حملها جلب منفعة او منع مضرة ، ومن عهد البداري (4000ق.م) عثر على تميمتين من العظم يظن ان احداهما تمثل رأس ظبي او غزال والاخرى رأس برنيق (الفهد, 1976, ص104). ومنذ اوائل العصر الحجري الحديث اخذ المصريون يصنعون الخرز وقد صنعوه في بداية الامر من العظم والعاج او المحار، او الفلسبار الاخضر ،وكذلك على شكل اقراص او انابيب قصيرة ، اما في عهد البداري فقد صنعوه من احجار مختلفة اهمها العقيق الاحمر ، والفيروز، وحجر سيلان ، واليشب الاحمر والاخضر ، والكلسيت الابيض او الاخضر واحجار اخرى ذات طلاء زجاجي ذو لون ارزق يمل الى الاخضرار (ماك كراوس, ص93) .

ومنذ عهد مرمدة بنى سلامة صنع سكان وادي النيل الاساور من العاج , وكانت حلقات بسيطة وفي عهد البداري كانت تصنع من العاج او القرون وكانت الاساور من العاج عريضة لها اطار او اطاران بارزان في وسطها , بجانبين محدبين او مقعرين وكان بعضها يحلى بازرار بارزة او يرصع بخرز من حجر زجاجي , وفي عهد نقادة الاولى والثانية كانت الاساور تصنع كذلك من العاج والقرن والصدف والعظم والجلد والنحاس واغلب هذه الاساور صغير , مما قد يشير الى انها كانت مجرد تقدمات للميت اي مجرد نماذج , كان يعتقد في فائدتها في العالم الثاني ، وهي قليلة العرض فارغة من اية حلية , الا بعض أساور من النحاس عثر عليها في ابو صير كانت تحليها صور الحيوان (صالح, 1962, ص160).

وفي عهد البداري تم صناعة الحلي الخزفية وسبب الاهتمام بها يرجع قبل كل شيء الى اهتمامهم بصناعة الخرز ومحاولتهم الاهتداء الى البديل الرخيص للفيروز

واللازورد ، وما حفظ من حلى عهد بداية الاسرات قليل لايفي لتكوين صورة تامة المعالم عما احرزه الصناع من تقدم ، ولكن لحسن الحظ عثر بمحض المصادفة على اربعة اساور ، وجدت في شق في احد جدران مقبرة ملكية تخص الملك المدعو (خنت جر) احد ملوك اوائل الاسرة الاولى (3050ق.م) ,وكانت تحيط بعظام معصم الملكة على مايرجح وقد وجدت في حالة سليمة حتى انها لتكشف عن ترتيب نظمها وقد تم تطعيمها بقطع خزفية كثيرة (شكري, 1951, ص9).

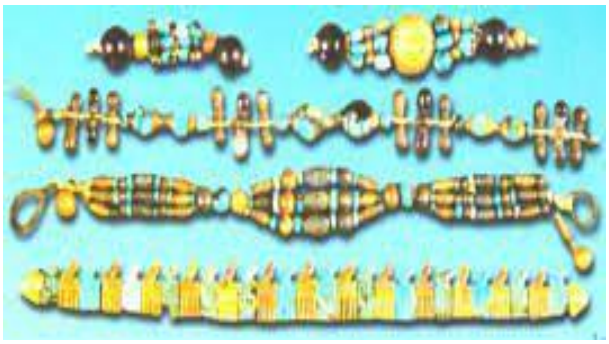

حلي مقبرة خنت جر

وكانت الأحجار التى تستخدم فى صناعة الحلى يتم اختيارها طبقا لصلابتها وندرتها ولونها، كما كانت الألوان ترتبط بدلالات معينة مثل العقيق البرتقالى المحمر الذى يرمز للقوة ، أما الأمازونيت الأخضر والتركواز فيرمزان للنساء بينما اللازورد يرتبط بالسماء والحياة التى يمنحها النيل، كما كان اليشب بألوانه المتعددة لجلب الحظ وطرد الأرواح الشريرة والحماية من لدغات الأفاعى، وقد استخدمت كذلك الأحجار نصف الكريمة الصلبة فى عمل خرزات والتمائم بينما استخدمت الأحجار الناعمة مثل الحجر الصابونى فى تطعيم الحلى لسهولة نحتها (كذلك, 2020, ص214).

كما تعبر نوعية الحلى المستخدم عن الطبقة الاجتماعية، فالذهب يعبر عن الثراء للطبقة العليا، بينما تعبر الفضة عن الطبقة المتوسطة وكانت الرمزية فيهما دافعا لاقتنائهما فالذهب يرمز للخلود فلونه لا يتغير مع مرور الزمن ويعتبر جسد الآلهة ، بينما الفضة تعتبر عظم الآلهة حيث ترمز إلى القمر وزهرة اللوتس (فياض, 2021, ص89).

وكانت للألوان التي تطعم بها الحلي معان دالة بالنسب ة لمعتقداتهم ، فعلى سبيل المثال يمثل اللون الأزرق الحماية من العين الشريرة أو الحاسدة، واللون الخضر يفيض بالرخاء والحيوية ويعيد الشباب، وكانت حشرة الخنفساء (الجعران) تصنع من الخزف الأخضر أو الأزرق أو أحجار شبة كريمة، فقد كان القدماء يعتقدون أن التمائم التي يلبسونها في الصدريات توفر لهم الحماية والحراسة، وكانت تلبس في الأعضاء التي يعتقد تعرضها للأخطار مثل الرقبة، والرسغ، ومفصل القدم، والأصابع والوسط (شعبان, 2018, ص209) .

وما تزال الأساور أكثر الحلي انتشارا في مصر حتى الان ، وهى تلبس في الرسغ، وكان من أجمل الأساور تلك التي تم العثور عليها في مقابر أميرات الأسرة الثانية عشرة، أما الخلخال فيلبس في القدم وقد عرف المصري القديم الأساور والخلاخيل منذ عصور ما قبل التاريخ وكانت تصنع من مواد مختلفة كالعظم والخشب والجلد والشعر ثم عملت من خرزات في خيوط منظومة، وكانت هذه الخرزات تصنع وكانت ترصع بأحجار شبة كريمة أو بالزجاج، وكانت تستعمل في الحياة اليومية كحلي للتزين أو للحماية بحسب اعتقادهم، أو توضع مع المتوفى في حجرة الدفن، أو كانت تصور على الجدران أو على أسطح التوابيت، أو يلبسها المتوفى نفسه. (محرم, 2020, ص40)

كما انتشرت حلي الرأس المصنوعة من أكاليل أغصان الشجر، وأعواد الزهور واستخدمت شرائط القماش لربط الشعر كزينة أو كي لا يعيق الرؤية أثناء العمل، وقد صنعت بعد ذلك باروكات وقلنسوات كشعر مستعار من مجدول الكتان، وأحيانا من الصوف أو الشعر الحقيقي، وزخرفت بوردات من الذهب مطعمة بأحجار شبة كريمة، أو بزجاج ملون او الخزف (صابر, 1965, ص72) .

ولقد عرفت المراة المصرية القديمة لبس الأقراط منذ عصر الانتقال الثاني (قرابة عام 1650 ق.م) وقيل إن أول من لبس الأقراط من الملوك هو تحتمس الرابع (1410 ق .م) حيث ظهر ذلك من حلمة أذن مومیائه المثقوبة، وكانت هذه الأقراط من الذهب أو من الذهب المطعم بالخزف (تادرس, 2012, ص187).

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

1- يمثل حب الجمال والفن وصناعة الاشياء الجميلة فطرة انسانية خلقها الله لجعل الانسان يصنع الاشياء الجميلة فيعمر الارض .
2- نشات حضارة مصر القديمة بحدود 3100 ق.م فظهر مفهوم الدولة وكان المصريون يقدرون الزينة الشخصية وحتى تماثيلهم المقدسة تزين بشكل جميل بقطع المجوهرات والحلي .
3- عرف المصريون صناعة الفخار والخزف من اطيان النيل المختلفة وصنعوا دولاب الخزاف ووثقوا طرق عملهم في الرسوم الجدارية في المقابر القديمة .
4- كانت حلي الذهب والنحاس والأحجار الكريمة لافراد العائلة المالكة والعائلات النبيلة تصاغ من قبل الصناع المحترفين اما عامة الشعب فيلبسون حلي الخزف والقواقع والاخشاب الملونة وغيرها واسنان الحيوانات.
5- حملت الحلي افكارا ومعتقدات تتعلق بدفع الضرر والحسد والمرض عن الناس كما عدت جالبة للحظ الحسن فكانت تمثل تمائم وتعاويذ مختلفة .
6- ادخل المصريون على الخزف تقنيات الزخرفة والزخارف بالاشكال الحيوانية والهندسية والزخرفة بالشقوق وعمليات الحرق المختلفة وتقنيات الرسم على الفخار.

7- حملت الحلي المصرية القديمة معاني رمزية فالذهب يرمز للخلود لان لونه لا يتغير بمرور الزمن ويمثل جسد الآلهة بينما الفضة تعد عظم الآلهة التي ترمز إلى القمر وزهرة اللوتس .
8- ادخلت انواع من الاحجار الثمينة والرخيصة في صناعة الحلي المصرية مثل العقيق الاحمر والفيروز وحجر سيلان واليشب الاحمر والاخضروالكلسيت الابيض او الاخضر واحجار اخرى ذات طلاء زجاجي لماع .
9- تطورت صناعات الحلي المعدنية الثمينة والخزفية البسيطة مع تطور الحضارة المصرية حتى بلغت اشكالا معقدة التراكيب والتصاميم تعبر عن الابداع الفني وتطور الذائقة الجمالية .
10- اعتاد الملوك الفراعنة اهداء الامراء والقادة العسكريين وزوجاتهم انواع من الحلي الثمينة المطعمة باجزاء خزفية تقديرا لمكانتهم وخدماتهم للدولة والملك .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث : نظرا لكثرة اعداد الحلي الخزفية او المطعمة بالخزف في الفنون المصرية القديمة فقد تمكن الباحث من احصاء (117) انموذجا من الحلي المصرية الخزفية او المطعمة بالخزف والتي تمثل بمجملها مجتمع البحث الحالي .
ثانياً: عينة البحث : قام الباحث باختيار عينة بحثه الحالي والبالغة (5) نماذج بطريقة قصدية تقوم على اختيار انواع من الحلي التي تزين جسد الانسان من (الاقراط والقلائد والاساور والخواتم والخلاخيل) بواقع نموذج واحد لكل نوع من الحلي .
ثالثاً: اداة البحث : اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري بوصفها موجهات عامة لعملية تحليل العينة .
رابعاً: منهج البحث : اتبع البحث المنهج الوصفي بأسلوب التحليل .
خامسا : تحليل العينة :
انموذج رقم (1)

العمل :خاتم خطوبة
المواد :سيراميك ازرق فيروزي
التاريخ : بحدود 1070 ق.م
العائدية : متحف المتروبوليتان \ امريكا

المصدر :

https://www.pinterest.com/pin/268456827759914753/

هذا العمل الخزفي هو عبارة عن خاتم خطوبة مصنوع بطريقة مبسطة فهو عبارة عن حلقة تحولت في واجهتها العليا الى واجهة مستطيبة الشكل نقشت عليها رموز باللغة الهيروغليفية تشير الى ان الفتاة مخطوبة الى شخص ما ، فضلا عن نقوش اخرى ذات دلالات طقوسية تكمن اهميتها في كونها تساعد على حفظ الفتاة وخطيبها من اعين الحاسدين ومكر الاشرار ، فالخاتم مصمم بحيث يلبس في اصابع اليد ويكون عنوانا واضحا امام الناس بان الفتى او الفتاة التي تضعه في يدها مخطوبة او انها غير متاحة لمشروع الزواج لاي شخص اخر ، وقد عمد الخزاف الى وضع الاشارات والرموز الكتابية داخل نطاق محدد بخط محيطي خارجي واضح لغرض التاركيز على النص المؤلف من حزوز وعلامات يفترض ان تكون مقروءة بشكل واضح للاخرين ، وياتي اختيار الخزاف للون الازرق الفيروزي انطلاقا من اعتقاد قديم متوارث يشير الى قدرة هذا اللون على طرد الشر وحفظ الناس من عيون الحاسدين والحاقدين ، لذا فان لهذا الخاتم قيمة اشهارية تعلن عن ارتباط رسمي وشرعي بين الفتى او الفتاة مشفوع بموافقة عائلتي الشاب والشابة من جهة ، وتسهم في ابعاد الشر والاذى عنهم ، وذلك يعني تكامل الوظيفتين الشكلية والمضمونية بحيث يكون للمنجز الخزفي قيمتين جوهريتين الاولى وظيفية استعمالية ، والثانية اعتقادية وفكرية تبعث الاطمئنان الروحي والنفسي والامان لدى الخطيبين ، كما ان لهذه الاعمال الخزفية البسيطة قيم جمالية مقبولة على نطاق شعبي واسع بحيث يعمل الناس على اقتنائها وتداولها باعتبارها من اساسيات التقاليد الشعبية المتبعة في السياق الاجتماعي رغم بساطتها وتواضع قيمتها المادية فهي ذات دلالات معنوية وروحية راسخة في نفوس المجتمع المصري القديم .

انموذج رقم (2)

العمل : سوار معصم
المواد : خزف ازرق فيروزي
التاريخ :بحدود 1550 ق.م
العائدية : متحف القاهرة

المصدر :

https://artmuseum.princeton.edu/collections/objects/40839

يمثل العمل الخزفي اسطوانة مجوفة ذات سمك قليل مؤلفة من حافتين دائريتين علوية وسفلية تحصران بينهما نطاق عرض مزخرف باشكال مفرغة داخل القالب الخزفي هي عبارة عن تراكيب مبسطة ومختزلة لاشكال اشجار وصور للاله الفرعوني

حورس المصور بجسم انسان وراس صقر وبعض العناصر الزخرفية المنفذة من اجل اشغال الفراغات وترصين الجوانب التصميمية للشكل الخزفي ، كما ان هذه الاشكال والرموز لاتخلو من دلالات رمزية تتعلق بالجوانب الاعتقادية الراسخة في الديانات المصرية القديمة التي تؤمن بفكرة الحياة بعد الموت وامكانية الانتقال الى عالم اخر سرمدي برعاية الالهة المحبة للبشر والتي تساعدهم على العبور الى عالم الخلود ، فقد كانت بعض الحلي المزودة برموز الاله حورس تصنع خصيصا لاغراض الدفن ، او تلبس اثناء الحياة للمحافظة على من يرتديها اثناء رحلته الغامضة الى العالم الاخر ، وهذا النوع من الحلي ذات التعاويذ الحارسة والحامية تلبس عادة للاطفال او الاشخاص الضعفاء او معتلي الصحة للحصول على معونة ومساندة الاله حورس ، وهذه الحلية الخزفية ذات طابع تصميمي مميز لانها مؤسسة على اشكال طولية محصورة بين شكلين دائريين من الاعلى والاسفل ، كما تلعب المساحات المفرغة داخل التكوين دورا حيويا في اضفاء نمط من الاختلاف والتنوع داخل البنية الصلبة للشكل الخزفي الاسطواني من خلال كسر الرتابة في العناصر المكررة وبث الحيوية في الايقاع الفني الرتيب للاشكال ذات الاتجاه العمودي بحيث تتم موازنتها بواسطة الفراغات الداخلية التي تفصل بين شكل واخر .

انموذج رقم (3)

العمل : خلخال اقدام طفل
المواد : سيراميك فيروزي
التاريخ : 1200ق.م
العائدية : متحف القاهرة

المصدر :

- **Rosenthal Renate; Jewelry of the Ancient World, Lerner Publications Company,U,S,A,1975, p26**

كانت بنية المجتمع المصر القديم قائمة على اساس التنظيم الطبقي الذي يفصل بين طبقة المترفين المتنفذين من الملوك وكهنة المعابد وقادة الجيش وبين بسطاء الناس من الفلاحين والحرفيين والاجراء الذين يعملون بقوت يومهم ، ومع ذلك فقد كان الجميع يتشاركون في اهتماماتهم الجمالية ومعتقداتهم الروحية وطقوسهم الدينية التي تتم ممارستها من قبل الجميع لتحقيق رضا الالهة والحصول على رعايتها من اجل تهيئة

الظروف المعاشية الجيدة وتوفر الخيرات وحفظ الناس من الامراض والكوارث التي تبثها الهة شريرة يدفع الناس واذاها بالتعاويذ الحارسة الطاردة للشرور ، وهذا الخلخال المصنوع من الطين المزجج باللون الفيروزي مغلق بدون امكانية فتحه وذلك لانه يوضع في اقدام الاطفال ومزين بنقش زخرفي على هيئة افعى مطوية صور جسدها على شكل تعرجات نحو الاعلى والاسفل وهي من الرموز الحارسة التي توضع في الحروز المصممة لحماية الاطفال او النساء ، لان الافعى ترتبط عند اغلب الشعوب القديمة بدلالات والبقاء والتجدد المستمر لكونها تنسلخ عن غطاء جسدها وتترك جلدها فاصبحت رمزا للخلود ، وبذلك ترتبط في العقلية الانسانية البسيطة بقدرتها النادرة على حفظ الارواح وان تمنح الخلود للناس لذا توضع صورتها في الحلي الزهيدة والثمينة على حد سواء كما يتم تصويرها بقدر عالي من الدقة والاتقان لغرض ضمان مباركتها للاشخاص الذين يحملون صورتها ويحتفون بها ، وهذا الخلخال يمتاز بدقة عالية في التصنيع والتلوين بما يؤكد حرفية ومهارة الخزافين وحرصهم على تتويج جهودهم الفنية بانجاز اعمال ذات قيمة جمالية وفينة مميزة الى جانب قيمتها العقائدية التي يفهمها جميع الافراد من مختلف المستويات والفئات الاجتماعية باعتبارها تعاويذ وعلامات ذات اثر حقيقي فعال في حياتهم ومستقبلهم ومصيرهم في حال موتهم وانتقالهم الى العالم الاخر .

انموذج رقم (4)

العمل : قطعة مفردة
من قرط نسائي
المواد : خزف ازرق
فيروزي مع اطار معدني
بحدود 1800 ق.م

المصدر: اية الله ناجي فتح الله شهاب الدين : التجريب بالخامات الخزفية لاستحداث حلي مستوحى من الفن المصري القديم ، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الفنية،كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية ، مصر ، 2022، ص23

لقد تزين المصريون المصريون القدماء بانواع مختلفة من الخواتم والأقراط والأساور والصدريات والقلائد والتيجان والمشدات والتمائم والتي كان اغلبها يرافق الافراد في طقوس الدفن والممارسات الطقسية ، الامر الذي كان يفرض على صانعي الحلي مهارات التصنيع وتوافر الخامات وانخفاض التكاليف الى جانب الجمالية والذوق الفني ، فكانت هذه الحلي الخزفية البسيطة تصنع بنفس القدر من الاهتمام والعناية التقنية التي تصنع بها الحلي الذهبية او الفضية او المطعمة بالاحجار الكريمة ، فقد كان لكل

طبقة من طبقات المجتمع مستواها المادي وان تشاركت كل الطبقات في المستوى الفني والجمالي حيث تم اعتماد نفس الاشكال والبنى التصميمة في الحلي الخزفية والهبية على حد سواء ، وفي حين تميزت الحلي الثمينة بارتفاع تكايفها فانها تضمنت كذلك اجزاء خزفية ملونة بالوان مختلفة مع هيمنة اللون الازرق الفيروزي لما له من طابع طقوسي عقائدي يفيد في دفع الضرر عن الشخص الذي يرتديه ، وهذا القرط يتميز بطابع الاناقة في التصميم الذي يشابه التمائم العر اقية القديمة المسماة (سبع عيون) حيث يحتوي التكوين الوسطي لهذا القرط الخزفي على سبعة اشكال دائرية محاطة بنقاط صغيرة والى جانبها خطوط تحاك مياه النيل الجارية الامر الذي يجعلها ترتبط بالجانب الروحي النابع من قيمة الرقم (7) المميز بين الارقام الاخرى وصلته النفسية والعقائدية حيث تنسب اليه قدرات سحرية وروحية عظيمة كما يعد جالبا للحظ والفأل الطيب لمن يحمله وحاميا لمن يحتمي به وهي صفات مستمدة من جوانب واسقاطات خيالية واسطورية شائعة في العصور القديمة والحديثة والمعاصرة على حد سواء .

انموذج رقم (5)

قلادة نسائية
خزف ملون بالازرق الفيروزي والبني
التاريخ : بحدود 2000 ق.م
العائدية : متحف جلينكرن \ بنسلفانيا \ امريكا

رابط المتحف \

https://in.poppy.edu.vn/egyptian-beaded-necklace-qkvpc6zs/#google_vignette

يمثل هذا العمل الفني قلادة طويلة مصنوعة من خيوط محاطة باعداد كبيرة من الخرز الخزفي الملون باللون البني الفاتح ، تنتهي بشكل خزفي يتوسط مسافة القلادة وهو عبارةعن شكل الخنفساء السوداء الكبيرة منفذة بالطين المزجج بلون الازرق الفيروزي ، فيما تنتشر على باقي مسافة الخيط اشكال الخنفساء بلون فيروزي وبحجم اصغر وهي موزعة على مسافات ثابتة من بعضها على جهتي الخيط بحث تتقابل كل اثنين من هذه الاشكال مع بعضها في حال قيام المراة بوضع القالدة حول عنقها فتكون الخنفساء الكبيرة في وسط القلادة من الامام وتنتشر باقي الاشكال على جهتي اليمين واليسار من حولها ، وتمثل الخنفساء السوداء الكبيرة المسماة (الجعران) لدى المصريين

حشرة محبوبة ومقدسة وذلك لقدرتها على الاختباء داخل الرمال في الصحراء او في التراب في الاراضي الزراعية ثم تظهر من جديد بعد فترة ، الامر الذي جعل المصريون ينسبون اليها القدرة على الموت والنبعاث للحياة من جديد ، فحازت بذلك على مكانة عظيمة ومقام رفيع ذو صفات دينية وعقائدية ، فكانت اشكال الجعران تنفذ على التوابيت الملكية وفي الحلي الذهبية وفي الاحجار الكريمة لانها تعطي للمصريين القدماء دليلا على امكانية الانبعاث من جديد بعد الموت ، اما اللون الازرق الفيروزي فهو يمثل سمة لازمة لهذه الانواع من المصنوعات البسيطة زهيدة الاثمان لتلبية الحاجت النفسية والروحية لدى عامة الشعب من الفقراء والبسطاء والاجراء الذين لايتمكنون من اقتناء الحلي الذهبية او الفضية ، فتصبح انواع الحلي الخزفية مرغوبة بشدة لكونها تعطي الناس شعورا بالامان والاستقرار النفسي بسبب احتواؤها على الرموز الاكثر اهمية في حياة وخيال المصريين القدماء وقدراتها العجائبية في حماية حاملها وابعاد الشرور والالام والاحزان عنه وعن عائلته وممتلكاته .

الفصل الرابع : النتائج ومناقشتها

نتائج البحث :

1- تحمل الحلي الخزفية قيم فنية وجمالية وقبول واسع كونها من التقاليد الشعبية الراسخةفي السياق الاجتماعي رغم بساطتها وتواضع قيمتها المادية فهي ذات دلالات معنوية وروحية راسخة في نفوس المجتمع المصري القديم .كما في انموذج (1، 2، 3، 4، 5)

2- تمثل الحلي الخزفيةقيمة اشهارية تعلن عن ارتباط رسمي وشرعي للمتزوجين وتكامل الشكل مع المضمون والوظيفة الاستعمالية مع الاعتقادية التي تبعث الاطمئنان الروحي والنفسي لدى الناس . كما في انموذج (1، 2 ،4، 5)

3- تهيمن على الزخارف الخاصة بالحلي الخزفية التراكيب الهندسية والخطوط والدوائر والحزوز ، جنبا الى جنب مع الاشكال الحيوانية مثل الافاعي والخنفساء وغيرها .كما في انموذج (1, 2, 3، 4، 5)

4- كانت بعض انواع الحلي تصاغ خصيصا للاطفال وتصنع باحجام تناسب اجسامهم وهذا يدل على شيوع لبس الحلي وقوة الايمان بقدراتها كتمائم وحروز لحفظ الاشخاص وجلب الحظ الجيد لهم . كما في انموذج (3)

5- يضع الخزافون تصاميم خاصة على درجة عالية من الدقة والاتقان التصميمي عن ادخال الاجزاء الخزفية في الحلي مع مراعاة القيم اللونية والتناسق الشكلي للاجزاء المختلفة المكونة للحلي . كما في انموذج (4، 5)

الاستنتاجات :

1- يرتبط اختيار الخزافين للون الازرق الفيروزي باعتقاد متوارث بقدرة هذا اللون على طرد الشر وحفظ الناس من عيون الحاسدين والحاقدين .

2- تتنوع اشكال الحلي الخزفية حسب موضعها من الجسد وتزداد قيمتها المادية بحسب تعقيد تصاميمها الفنية وكثرة وندرة المواد الداخلة في تصنيعها .
3- تشير بعض الاشكال الزخرفية والرموز والعلامات الموجود على الحلي الخزفية استخدامها في انواع مختلفة من الطقوس الدينية والسحرية التي كانت شائعة في مصر القديمة .
4- تتم صناعة الحلي الخزفية والاجزاء الخزفية المعدة للتطعيم مع الحلي بكثير من العناية والحرص لكونها تحتل مكانة متميزة مع المعادن النفيسة كالذهب والفضة او تكون هي الانفس في الحلي المتواضعة .

التوصيات :

1- يوصي الباحث بتوفير الكتب والمراجع المترجمة عن صناعات الحلي في الحضارات القديمة .
2- اقامة ندوات بحثة خاصة حول الحلي في حضارات العراق القديمة وارتباطاتها العقائدية والسحرية.
3- تفعيل وتطوير تجارب صناعة الحلي الخزفية في مشاغل كليات الفنون الجميلة في الجامعات العراقية .

المقترحات

يقترح الباحث باجراء الدراسات التالية :

1- جماليات الحلي الخزفية في حضارات العراق القديم .
2- دلالات الاشكال الحيوانية في الحلي الخزفية المصرية القديمة .

المصادر والمراجع

المصادر العربية

1. احمد عامر باسم : احكام زكاة الحلي في الفقه الاسلامي،مجلة الهداية،مجلد40،العدد350،وزارة الشؤون الاسلامية،البحرين،2018.
2. البيومي محمد البيومي : أنماط فخارية من مشهد صناعة الفخار في جبانة بني حسن مقبرة أمنمحات،مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات،مجلد20،العدد58،كلية الاداب،جامعة طنطا، 2018.
3. تادرس خليل حنا : أحلى الأساطير الفرعونية,كتابنا للنشر , لبنان ,2012.
4. حسن سليم : موسوعة مصر القديمة،ج2، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الاهناسي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.
5. حواس زاهي: 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، دار نهضة مصر، القاهرة، 2016.
6. خادم سعد : الصناعات الشعبية في مصر، دار المعارف، 1957.
7. الفيروزابادي: القاموس المحيط، ج1، تحقيق محمد العرقسوسي،الهيئة المصرية العامة، القاهرة،1980.
8. الشريف امل:شفرة الكون،ج1،دار نشر يسطرون، القاهرة، 2015.

9. شنيتي محمد البشير: دراسات في التاريخ والاثار القديمة بالجزائر وبلاد المغرب،مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2017.
10. شعبان عبير عبد الله : نموذج مقترح لوحدة انتاج تذكار سياحي خزفي مستمد من التراث المصري، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية،العدد15،ج1،مصر ،2018.
11. شكري محمد انور : الحلى وادوات الزينة في عصور مصر الاولى , مطبعة ودار الكتاب العربي , القاهرة ,1951.
12. صابر محمد: مصر تحت ظلال الفراعنة، مكتبة الامجلو مصرية،القاهرة، 1965.
13. صالح عبد العزيز: حضارة مصر القديمة واثارها،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1962.
14. الفهد سامي حمد : المصوغات في مصر القديمة،مجلة كلية الاداب والتربية،العددين 9-10،جامعة الكويت ،1976.
15. فياض محمد محمد: ساعتان مع الفراعنة، وكالة الصحافة العربية،القاهرة، 2021.
16. كذلك محمد محمد: السحر في مصر القديمة،نشر خاص القاهرة،2020.
17. كريم سيد:المراة المصرية في عهد الفراعنة،الهيئة المصرية العامة،القاهرة،1999.
18. لوكس الفريد:المواد والصناعات عند قدماء المصريين،ط3،ترجمة زكي اسكندر،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
19. ماك كراوس ستانفورد:الحياة في مصر القديمة،ترجمة محمد عرفات،كامبرج بوكس،لندن،2001.
20. مجموعة كتاب: ومضات في التذوق وتاريخ الفن ، وكالة الصحافة العربية، القاهرة،2020.
21. محرم كمال:عادات فرعونية باقية في مصر الى الان،وكالة الصحافة العربية،القاهرة،2020.
22. محمد حسن بشرى عناد:تقنية صناعة الفخار في مصر القديمة(3100-1058)،مجلة لارك،مجلد4العدد34،كليةالاداب،جامعة بغداد،2021.
23. الهادي هدى عبد الرحمن محمد :الدور الفني الديني والسحري للحلي وادوات الزينة عبر العصور المصرية القديمة (دراسة تشكيلية وجمالة) مجلة العمارة والفنون العلوم الانسانية –المجلد الخامس – العدد الرابع والعشرون ,جامعة حلوان , القاهرة,2020.

المصادر الاجنبية :

24. C.L.R.Williams, Gold and silver jewelry,Doby press,newyork,1924.
25. Doherty Sarah; The Origins and Use of the Potter’s Wheel in Ancient Egypt (Archaeopress Egyptology), Archaeopress, Oxford, UK,2015
26. Mboya Diborah:Jewels of Morocco,Bloomington,U.S.A,2007
27. Osborne، Harold، The Oxford Companion To art، great Britain،1988,p12